ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(326) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٣٠)
اسئلة واجوبة (ق١٦)
الزيارة الجامعة الكبيرة وأتونُ التحريف (ج٦)
- كيف تعرّضت الزيارة الجامعة الكبيرة للتحريف من قِبل علماء الشيعة ؟
الثلاثاء: ٦/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ٨/٢/٢٠٢٢ م

هذا هو الجزءَ السادسَ من عنواننا: "**الزيارةُ الجامعةُ الكبيرةُ وأتونُ التحريف**".
بقيت نُقطةٌ مُهمّةٌ فيما يرتبطُ بالنصِ المعروف والمتوفّرِ عندنا في مفاتيح الجنان وغيره من كُتُب المزارات، أتحدَّثُ عن نصِ الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجّهَ بِكُم**)، وهذا هو الَّذي جاءَ في نسخة الفقيه للصَّدوق وفي نسخة تهذيب الأحكام للطوسي، أمّا ما جاء في نُسخة العيون للصّدوق: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجّهَ إِلَيكُم**)، أريدُ أن أقفَ عندَ هذه العبارة.
في بداية الأمر لابُدَّ أن أبَيّنَ لكم: من أنَّ هذه العبارة؛ (**وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّه بِكُم**) هذه العبارةُ من جهة عقائدية لا إشكالَ عليها، الإشكالُ يَرِدُ أنَّ العبارةَ الأصليةَ: (**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجَّهَ إِلَيْكُم**)، وهُناكَ مَن حَرفها.
قُلوبُ الشيعة ليست على نَسَقٍ واحد! هُناك من الشيعة من يَتوجّهُ إلى الله بهم وهذا الأمرَ أجازوهُ لشيعتهم، وهُناكَ من الشيعة من إذا قصدَ الله توجّهَ إليهم وهذا هو الَّذي يريدونهُ منّا في المراتب العالية.
الإشكالُ الَّذي أُشْكلهُ على تحريف الزيارة، فإنَّ الزيارةَ لم تَرِد بهذا التعبير: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجّهَ بِكُم)، (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجّهَ إِلَيكُم)، هذا هو النصّ الأصل.
ما جاء في الفقيه فإنَّهُ جاءَ مُحرفاً، وما جاء في تهذيب الطوسي فإنَّهُ جاءَ مُحرفاً، وما جاءَ في مفاتيح الجنان في النسخ المنتشرة الآن فإنَّهُ جاءَ مُحرفاً، لأنَّ عباس القُمّي وضعَ النسختين، ولأنَّهُ لا يفقهُ حقائق الزيارات وضعَ النسختين.
وإلَّا فإنَّنا حينما نقول: من أنَّ النَّخعي سألَ الإمام الهادي أن يُعَلِّمهُ قولاً بليغاً كاملاً؟ القولُ البليغُ الكاملُ أن يُعَلِّمهُ: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجّهَ إِلَيكُم)، لأنَّ: (مَن قَصَدَهُ تَوجّهَ بِكُم)، ما هو بالقول البليغ الكامل، هو قولٌ مقبولٌ لكنّهُ ليسَ بليغاً وليسَ كاملاً.
إذا ما ذهبنا إلى زيارة آل ياسين: أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان)، زيارةُ آل ياسين وردتنا من إمامِ زماننا من دُونِ طلبٍ، الإمامُ هوَ الَّذي كَتَبَ إلينا، ماذا جاءَ في مُقدّمتها: **إِذَا أَرَدتُم التَّوجّهَ بِنَا إلى الله تَعَالَى** - لاحظوا دِقَّة كلامِ إمامِ زماننا - **وَإِلَيْنَا** - هُناكَ مَسَاران: أَنْ نتوجّهَ بِهم إلى الله، أو أن نتوجّهَ إليهم.
والمساران صحيحان، لكنَّ المسارَ الأبلغ والمسارَ الأكمل؛ ((أن نتوجّهَ إليهم))، ومن هُنا فإنَّ الزيارةَ الجامعةَ الكبيرة إذا قُلنا من أنَّها وردت بهذه الصيغة: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجّهَ بِكُم)، هذا يعني أنَّ الإمامَ الهادي لم يُعلِّم النَّخعي القولَ البليغَ الكامل.
وإلَّا فالقولُ البليغُ لابُدَّ أن يكونَ بالغاً إلى أعلى الرتَب، القولُ البليغُ الكامل: (وَمَنْ قَصَدَهُ تَوجّهَ إِلَيكُم).
الشيعيّ إذا كانَ قلبهُ مُنسجِماً مع هذا المبدأ: (أن يتوجّه إلى الله بِهم) فهذا المنهجُ مَنهجٌ مُجازٌ من قِبلِ إمامِ زماننا.
بالضبط ما يقرأهُ الشيعةُ في دعاء التوسل المعروف أقرأ عليكم أيضاً من مفاتيح الجنان: (**اللَّهُمّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيكَ نَبِي الرّحْمَة مُحَمّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله، يَا أَبَا القَاسم، يَا رَسُولَ الله، يَا إِمَامَ الرّحْمَة، يَا سَيدَنَا وَمَوْلَانَا، إِنَّا تَوَجّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسّلْنَا بِكَ إِلَى الله وَقَدّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَي حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهاً عِنْدَ الله اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ الله**) هذا المضمونُ في دُعاء التوسّلِ والَّذي يتكرّرُ مع كُلِّ الأئمّة المعصومين من رسول الله إلى أمير المؤمنين إلى الصدِّيقة الكبرى فَاطِمَة إلى سائرِ الأئمّة من أبنائها من المجتبى إلى القائم.
فهذا الدعاءُ دعاءَ التوسّلِ هو مصداقٌ من مصاديقِ التوجّه إلى الله بِمُحَمّد وآلِ مُحَمّد صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين، هذا المضمونُ لن يكونَ مُوافقاً لما جاء في سؤالِ السائلِ وفي جوابِ إمامنا الهادي، لأنَّ السائلَ أرادَ قولاً بليغاً كاملاً.
المضمونَ الأكمل هو أنْ نتوجّه إليهم، على سبيل المثال: هذه زيارةٌ من زيارات الحُسين إنَّها الزيارةُ الثالثة زيارةُ النِّصف من شعبان، أقرأ عليكم من مفاتيح الجنان، الزيارةُ مرويةٌ عن إمامنا الصّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الخطابُ مُباشرٌ للحُسَين، نحنُ قصدنا اللهَ فتوجّهنا إلى الحُسَين: **أُودِعُكَ شَهَادَةً مِنّي لَكَ** - يَا حُسَين، ماذا يترتَّبُ عليها؟ - **تُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ** - أنا أُريدُ أن أتقربَ إليك - **فِي يَومِ شَفَاعَتك**.
تذكَّروا ما جاء في مُقدِّمة زيارة آل ياسين، الإمامَ بأسلوبِ معاريض القول ولحن القول وَجّه أنظارَنا إلى أَنَّ المرتبةَ الأكمل أن نتوجّهَ إليهم - **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجّةُ الله** - الخطابُ معَ إمامِ زماننا - **أَنْتُم الأَوَّلُ وَالآخر** - أنتُم الأوّلُ والآخر يعني:

أنَّ العُقولَ باتِّجاهكم أوّلاً وآخراً، أنَّ القُلوبَ باتِّجاهكم أوّلاً وآخراً، أنَّ الأرواحَ باتِّجاهكم أوّلاً وآخراً، وأنَّ الأجسادَ كذلكَ باتِّجاهكم أوّلاً وآخراً، وأنَّ كُلَّ شيء باتِّجاهكم أوّلاً وآخراً.

تُلاحظونَ أنَّ منهجَ لحن القولِ لا يستقيمُ مع التحريف، هذا هو المنهجُ الصحيحُ في التعامُلِ مع النصوص، الطريقةُ الَّتي عليها الأصوليون أن يستعملوا الأسانيد طريقةٌ شيطانية، الطريقةُ الَّتي عليها المحدِّثون أن ينقلوا أيّ شيءٍ ما دامَ نَقَلَهُ المُحدِّثُون فهذه طريقةٌ غبية، لحنُ القولِ هو المنهجُ الَّذي يُميِّزُ الحقائق، وأقولُ للَّذينَ تابعوا برامجي عبرَ السنين أعتقدُ أنَّهُم قد تلمَّسوا هذه الحقيقة على طول الخط.

نحنُ نقرأ في دُعاء النَّدبة الشريف نقرأ صيغةً وعبارةً واضحة: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، لا أعتقدُ أنَّني بحاجة إلى شرحها فهي تأتي مُنسجمةً ومُنسجمَةً جِدّاً مع قولي، وهو قولُ الزيارة كما في نُسخة (عُيون أخبار الرضا) صلواتُ الله عليه؛ (**وَمَن قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم**).

في سورة البقرة، في الآية ١١٥: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيم**﴾، يعني أنَّنا نتَّجِهُ إلى وجهه، ليسَ هُناكَ من نُقطة لا نتوجّهُ فيها إلى وجهه، الآيةُ واضحة.

اجمعوا بينَ ما جاءَ في دُعاء النَّدبة الشريف: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، الدُّعاء يتحدَّثُ عن أنَّ الأولياءَ في حالة دائمة في كُلِّ أحوالهم يتوجّهونَ إلى إمام زمانهم، أصلاً لا ينطبقُ عليهم عنوانُ الأولياء إلَّا بالتوجّه إلى إمامهم، لأنَّ الدُّعاءَ مَيَّزَ بينَ مجموعتين الدُّعاءَ نَفسهُ ماذا قالَ؟ قال: (**أَيْنَ مُعِزَّ الأَوْلِيَاء وَمُذِلَّ الأَعْدَاء**)، هُناكَ مجموعتان:

- فالأولياءَ؛ هُم المتوجّهونَ إلى وجه الله.
- الأعداءَ؛ هُم الَّذينَ لا يتوجّهُونَ إلى وجه الله.

وبقدرِ ما يتوجّه الأولياء بقدرِ ما يَصدقُ عليهم هذا العنوان من أنَّهم أولياء، ويكونونَ في حالةِ بُعدٍ عن الأعداء، وبقدرِ ما يَضْعُفُ توجّههم يكونون أبعدَ عن الأولياء وأقربَ إلى الأعداء.

خذوا هذا المعنى وضعوهُ بجنب الآية ١١٥ من سورة البقرة: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيم**﴾.

ماذا يقولُ أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه؟ أقرأ عليكم من كتاب الاحتجاج للطَبرسي، أميرُ المؤمنين هكذا يتحدَّثُ عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد: **وَهُمْ وَجْهُ الله الَّذي قَالَ: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ الله"** - الحديثُ عن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **هُم بَقيّةُ الله؛ يَعْني الْمَهْديّ، يَأتي عِنْدَ انْقضَاء هَذه النَّظْرَة** - النَّظرة الغَيبَة فترةُ الانتظار - **فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مُلئت ظُلْماً وَجَوْراً** - هذا التفسيرُ هو الَّذي بايعنا عليه، نحنُ بايعنا عَلى أنَّ علياً يُفسِّرَ القُرآنَ لنا فقط.

اجمعوا بينَ هذا القرآن ما جاء في سورة البقرة: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ الله**﴾، وما جاءَ في تفسيرها الَّذي بايعنا عليه في بيعة الغدير، وما جاء في دُعاء النَّدبة الشريف: (**أَيْنَ وَجْهُ الله الَّذي إِلَيْه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء**)، وما جاءَ في زيارة آل ياسين: (**إِذَا أَرَدْتُم التَّوجّهَ بِنَا إِلَى الله تَعَالَى وَإِلَيْنَا**)، وأشارَ إلى المضمون الثاني: (**أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخر**)، في جوف الزيارة الشريفة أشارَ إمامُ زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

وإذا ما ذهبنا إلى سورة القصص، وإلى الآية ٨٨ بعد البسملة وهي آخرُ آية فيها: ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ** - إنَّهُ إلهٌ واحد - **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَه** - وحينئذ لابُدَّ أن نتوجّهَ إليه، ماذا تقولُ الآيةُ في آخرها؟ - **لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾، نحنُ لابُدَّ أن نتوجّهَ إليه، إلى أيِّ جهة نتوجّه؟ إلى وجهه، (أَيْنَ وَجهُ اللهِ الَّذي إِلَيه يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء).

المضمونُ هو هو في سورة الرحمن، في الآية ٢٦ والَّتي بعدها بعدَ البسملة: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ** - ما قالَ: (ذي الجلال والإكرام)، قال: (ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَام)، صفةٌ للوجه - **ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، إنَّهُم هُم هُم؛ (**أَيْنَ وَجهُ الله الَّذي إِلَيه يَتَوجّهُ الأَوْلِيَاء**)، "**وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم، وليسَ بكم**"، هذا هو القولُ البليغُ الكامل.

في الآية ١٨٠ من سورة الأعراف بعد البسملة: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ**﴾، الَّذينَ لا يعرفونَ أسماءَ الله بحسبِ ثقافة مُحَمّد وآل مُحَمّد، يميلونَ بها عن حقائقها حينما يجعلونَ أسماءَ اللهِ في ألفاظٍ وليستَ في حقائقِ مُحَمّد وآل مُحَمّد، ماذا يقولُ إمامنا الصّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟

أقرأ عليكم من (الكافي الشريف) من الجزء الأوّل: **بِسنده عَن مُعاويَةَ بنِ عَمّار، عَن إِمَامنا الصّادقِ صَلواتُ الله عَليه في قَول الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَلِلّه الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا"، قَالَ: نَحنُ وَالله الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى الَّتي لَا يَقْبَلُ اللهُ منَ العبَاد عَمَلاً إِلَّا بِمَعْرِفَتنَا** - هذه الأسماءُ الحُسنى الَّتي نتوجّهُ إليها ونتوجّهُ بها ونرتبطُ بها ونعودُ إليها أوّلُنا معها وآخرنا معها.

هذا اختصاصُ الشيخ المفيد، من حديث طويل رواهُ مُحمّدُ بنُ مسلم عن إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه، أقرأ منهُ موطنَ الحاجة: **فَقُلْتُ** - جابرَ الأنصاري يقولُ لرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله - **يَا رَسُولَ الله، فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيّ بنِ أَبِي طَالب؟ فَقَالَ: ذَاكَ نَفْسِي، قُلْتُ: فَمَا تَقُولُ فِي الحَسَنِ**

وَالحُسَين؟ قَالَ: هُمَا رُوْحِي وَفَاطِمَةُ أُمّهُمَا ابْنَتِي يَسُوئَنِي مَا سَاءهَا وَيَسرّنِي مَا سَرّهَا، أَشْهِدُ اللهَ أَنِّي حَرْبٌ لِمَن حَارَبَهُم سِلْمٌ لِمَن سَالَمَهُم، يَا جَابِر إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ الله فَيَستَجِيبَ لَك فَادْعُهُ - ادعو الله ليسَ توسّلاً، أسماؤهم أسماء الله، يعني أنَّ التَّوجّهَ إليهم - **بِأَسمَائِهِم، فَإِنَّهَا أَحَبّ الأَسمَاء إِلَى الله عَزّ وَجَلّ** - أسماؤهم أحبُّ الأسماء، الروايةُ دقيقةٌ، يعني أنَّ التّوجّهَ إليهم..

إذا أردتُ أن أغض الطَّرفَ عن كُلِّ ذلك فإنَّ العبارةَ لوحدها لن تكونَ مستقيمةً مع هذا التحريف: (**مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم**)، مَن أرادَ الله كيفَ نُريدُ الله؟ إنَّنا نُحبُّهُ، نُواليه، نعتقدُ به، هذه إرادتُنا لله سبحانهُ وتعالى، البدايةُ منهُم، يعني إذا تَحدَّثنا عن حُبِ اللهِ فإنَّ البدايةَ منهم، إذا تحدَّثنا عن الاعتقاد بالله فإنَّ البدايةَ منهم، إذا تحدَّثنا عن ولاية الله فإنَّ البدايةَ منهم.

فإذا كانت الجملةُ هذا معناها (**مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم**): فَكُلُّ شيء يبدأ منهم، ماذا يأتي بعد؟ "**وَمَن وَحّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم**"؛ التوحيدُ هُو أساسَ المعرفة، المعرفةُ نأخذها منهم، التوحيدُ سيكونُ فرعاً وهم الأصل، ولذا قالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله لأمير المؤمنين: (**يَا عَلِيّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّيْن**)، ألا لعنةُ على عقائد الطوسي، ألا لعنةٌ على عقائد مراجع حوزة النَّجف..

ولذا لم يتحمّلُوها حرَفوها، ولكن فَلْيَحرفوا إنَّ منهجَ **لحن القول** قادرٌ على أن يكتشفَ تحريفهم وضلالهم هؤلاء الأوباش، هؤلاء الأغبياء الثولان، هؤلاء الحُثالة، منهجُ لحن القولِ المنهجُ الحارسُ لثقافةِ مُحَمّد وآلِ مُحَمّد، إنَّها الحمايةُ الذاتيّةُ الداخليّةُ الَّتي جعلها مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد في قُرآنهم وحديثهم، هذا هو منهجُ الأمانِ والتأمين.

في سورة مُحَمّد صلَّى الله عليه وآله في الآية ٢٩ بعدَ البسملة والَّتي بعدها: ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ** - أريدُ أن أُنبهكم على هذا المصطلح: (مصطلحُ لحنِ القول)، هذا مُصطلحٌ قرآنيٌ ومصطلحٌ عَلَويٌّ صِرف - **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**﴾، مَن هُم؟ الَّذينَ في قلوبهم مرضٌ، النصوص الَّتي فيها مرضٌ من مرضِ مراجع حوزة الطوسي سوّد الله وجوههم، منهجُ لحن القول هو الَّذي يُشَخِّص أمراضهم الَّتي يفرزونها في هذه النصوص الشريفة.

يَعتبُ عَلَيَّ البعض يلومني، فيقول: من أنَّكَ حُسيني - يُخاطبني - فلماذا تَصفُ خطباءَ المنبر الحُسيني وتَصفُ الشعراء والرواديد بأنَّهم حمير؟ أنا أصفهم بهذا الوصف وأصر، وأصفُ الَّذينَ ماتوا منهم ممّن تُقدِّسونَهم أصفهم بأنَّهم حمير، أتعلمونَ لماذا؟

أقولُ: هُناك قاعدةٌ رضويّةٌ واضحةٌ وصريحةٌ جِدَّاً، إمامنا الرِّضا يقول: (**وَمَنْ لَزِمَنَا لَزِمْنَاه**)، هذه القاعدةُ لا تختلفُ باختلاف الأزمنة والأمكنة وباختلاف الأشخاص ولا تتخلَّف.

إذا كانوا يقولون: لِكُلِّ قاعدة استثناءات! هذه القاعدةُ من القواعد الَّتي ليسَ لها استثناءات.

إذا كانَ خُطباءَ المنبر كما تقولون أنتُم اللائمون، خُدَّاماً للحُسينِ وقد لَزِموا الحُسينَ مُستحيلٌ أنَّ الحُسينَ يتركهم يتخبطونَ في الضلال، فلماذا منابرهم منابرَ الضلال؟! لماذا ينقلونَ الضلالَ الَّذي يُخالفُ ما يُريدهُ الحُسَين؟ لماذا لم يهتدوا إلى معرفة الحُسين؟! لماذا كُلُّ الَّذي يذكرونهُ مُخالفٌ للحُسَينِ وآلِ الحُسَين لماذا؟

إمّا أنَّهم شياطين وإمّا أنَّهم حمير، أنا لا أريدُ أن أصفهم بأسوأ الأوصاف، أصفهم بأحسنِ الأوصاف، فوصفتهم بأنَّهم حمير وما قلتُ عنهم بأنَّهم شياطين، معَ أنَّهم يُمارسونَ دورَ الشيطان لأنَّهم هُم الَّذينَ ضَلَّلوا الشيعةَ.

أضربُ لكم مثالاً ونحنُ في سياق الحديث عن لحن القول: هُناكَ مضمونٌ يُردِّدونهُ دائماً: (من أنَّ العبَّاسَ هو كفيلُ زينب)..

في ثقافة العترة الطاهرة: هُناكَ كفيلٌ واحد وهذا الكفيلُ هُوَ الحُسَين، والعبَّاسُ داخلٌ في كفالته، وإذا أردنا أن نتحدَّثَ عن المقامات فإنَّ العبَّاسَ داخلٌ في كفالةِ زينب وزينب ليست داخلةً في كفالة العبَّاس..

الزيارةُ الحُسينيّةُ المطلقةُ الأولى بحسبِ تبويبِ (مفاتيح الجنان) مرويةٌ عن إمامنا الصّادق، نُخَاطبُ سَيِّد الشهداء فنقولُ في محضره الشريف: **أَنَا عَبْدُ الله وَمَوْلَاكَ وَفِي طَاعَتِك وَالوَافِدُ إِلَيْك أَلْتَمِسُ كَمَالَ الْمَنْزِلَة عِنْدَ الله وَثَبَاتَ القَدَمِ فِي الْهِجْرَةِ إِلَيْك وَالسّبِيلَ الَّذِي لَا يَخْتَلِجُ دُوْنَك مِنَ الدُّخُولِ فِي كَفَالَتِكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا** - هذه كفالةُ الحُسَين، الكفيلُ هو الحُسَين وليسَ العبَّاس، في كُلِّ المنظومة العقائديَّة المحمّديّة هُناكَ كفيلٌ واحد هو الحُسَين، فالحُسينُ مصباحُ الهُدى، ضَامنُ الهداية في الدنيا، وسفينةُ النَّجاة، وضَامنُ الشفاعة في الآخرة، هذا هو الحُسَين، مُحَمّدٌ يقول صلَّى اللهُ عَلَيه وآله (**مَكْتُوبٌ عَلَى العَرْش حُسَينٌ مِصْبَاحُ هُدَى وَسَفِينَةُ نَجَاة**)، الحُسَينُ هو الضامنُ، هُو الكفيل، وهذه الكفالةُ هي الَّتي أَعبَرَ عنها دائماً في أحاديثي: (**بالحاضنة الحُسينيّة**)، الحاضنةُ الحُسينيةُ هي هذه الكفالةُ الحُسينيّة.

هذه الكفالةُ هي الَّتي عَبّرت عنها الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة: (**مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجّهَ إِلَيْكُم**)، هذه الجُملُ هي تعريفٌ وشرحٌ لهذا المصطلح: (الكفالةُ الحُسينيّة).

إذاً عندنا كفالةٌ حُسينيّةٌ، الزّائرَ هُنا يتوجّهُ إلى الحُسينِ طالباً منه أن يُدخلَهُ في هذه الكفالة لماذا؟ كي يُحَصِّلَ على:

أوّلاً: كي يُحصِّلَ على كمال المنزلة عندَ الله، وثانياً: كي يُحصِّلَ على ثبات القَدَمِ في الهجرةِ الحُسينيّة، في الهجرةِ إلى الحُسَين، وثالثاً: كي يكونَ على السّبيل الَّذي لا يختلجُ دونَ الحُسَين.

أنا أقولُ: خُطباءَ المنبرِ الَّذين أصفهم بأنَّهم حمير لا ينطبقُ عليهم أيّ وصف من أوصاف زائرِ الحُسين، لو كانوا حُسينيين حقيقيين لما تركهم الحُسَين لأدخلهم في كفالته، وهل يُعقَلُ أن يدخلوا في كفالته وهُم لا يعرفوا معنى الكفالة الحُسينيّة؟ من هنا أقولُ عنهم عن الخطباء والشعراء والرواديد من أنَّهم حمير لا يفقهونَ شيئاً.

العبّاسُ مأمورٌ بتنفيذ هذه الكفَالة؛ (**من الدُّخُولِ فِي كفَالَتِكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا**)، وَليسَ (أَمرتَ بِهَا)، غبران، ثولان، إمّا أن يُحرفوا الكلام، وإمّا أن يُحرفوا الحركات النحوية، هذا هو حالُ علمائنا الأعلام ومراجعنا العظام!!!

إذا ما ذهبنا إلى زيارة العبّاس صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَافِداً إِلَيْكُم** - وافداً إلى الحُسَين، وافداً إلى مُحَمّد وآل مُحَمّد، قمرَ الهاشميين وجهُ الحُسَين، بابَ الحُسَين، وجهُ مُحَمّد وآل مُحَمّد فينا - **وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُم وَتَابِع وَأَنَا لَكُم تَابِع** - أنا لستُ تابعاً للعبّاس الَّذي هُوَ العبّاس، فالعبّاس هو نفسهُ تابعٌ لحُسَين، أنا تابعٌ للعبّاس الَّذي هو وجهُ الحُسَين - **وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّةٌ** - هذه نُصرَةٌ مُعدَّةٌ للحُسَين وليس للعبّاس الَّذي هو العبّاس، وإنَّما أُخاطبُ العبّاسَ الَّذي هو وجهُ الحُسَين - **حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِين، فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ عَدُوِّكُم إِنِّي بِكُم وَبِإِيَابِكُم** - أوبةُ العبّاس هي فرعٌ صغيرٌ من أوبة الحُسَين..

بالنتيجة هذه الكفالَةُ ما هي؟ إنَّها كفالَةٌ مَهدويّةٌ، أسّسها الحُسَينُ ويُشرفُ عليها العبّاسُ.

أعتقدُ أنَّكُم لاحظتم التطبيقات الواضحةَ والصريحةَ لمنهج لحن القول في تشخيص التحريف في الزيارة الجامعة الكبيرة، وفي تشخيص القراءة الصحيحة لِمَا جاءَ في زيارة الحُسَين المطلقة الأولى في مفاتيح الجنان؛ (**منَ الدُّخُولِ فِي كفَالَتِكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا**) وليسَ (أَمرتَ بِهَا)، ولاحظتُم تشخيصَ المعاني وشرحَ المصطلحات الَّتي وردت في زياراتهم ودقَّة الإصابة في تحديد المفاهيم ما بينَ قُرآنهم المفسّرِ بتفسيرهم وحديثهم المفهّمِ بقواعد تفهيمهم.

ولهذا أقولُ لكم: كُلُّ المناهج فاشلةٌ، منهجُ الأصوليين، منهجُ الأخباريين، منهجُ الشيخيين، منهجُ العرفانيين، وبقيّةُ المناهج الأخرى، كُلُّ المناهج فاشلةٌ لأنَّها لا تنتمي إلى منهج مُحَمّد وآل مُحَمّد الأصيل.

المنهجُ الأصيل: (منهجُ لحن القَول)، رُكناهُ الأساسيان: قرآنهم المفسّرَ بتفسيرهم، حديثُهم المفهّمُ بتفهيمهم.